على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق ويسيغ الشرق والبيان عن معانيه كاشف الاستار حتى يوضحها للاسماع والابصار فتصديت بما رزقني الله تعالى من العلم وايسره لي من الفهم لافادة من قصد تعلم هذا الديوان واراد الوقوف على مودع من المعاني بتصنيف كتاب يسلم من التطويل ويذكر ما يستغنى عنده من الكثير بالقليل مشتمل على البيان والايضاح مبتسم عن الغرر والاوضاح يخرج من تامله عن ظلم التخمين الى نور اليقين ويقف به على المعزى المقصود والمرمى المطلوب حتى يغنيه عن هوسات المؤدبين ووساوس المبطلين وانتحال المتشيعين وكذب المدعين الذين يفضحهم شواهد الاختبار عند التحقيق والاعتبار وقد ما سعيت في علم هذا الشعر سعي المجد بالكد الجدد وسبقت فيه غيري سبق الجواد اذا استولى على الامد حتى سهلت لي حزونه وسمحت فنونه وذلت لي ابكاره وعونه وزال العمى فانهتكت لي غطا حقايقه وانشرح ما استبهم على غيري من دقايقه فنطقت فيه مبينا عن اصابة ولم اجمجم القول مورّيا في الجهر والله تعالى المسؤول حسن التوفيق في اتمامه واسباغ ما بدانا به من فضله وانعامه ولد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي بالكوفة في كندة في سنة ثلاث وثلثمائة ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر صبيا من شعره في صباه قوله

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني ... وفرق الهجر بين الجفن والوسن

يقال بلي الثوب يبلى بلى وابلاه غيره يبليه ابلاء والاسف شدة الحزن يقال اسف ياسف اسفا فهو آسف واسيف ومعنى ابلا الهوى البدن اذهاب لحمه وقوته بما يورد عليه من شدايده وخص يوم النوى لان برح الهوى انما يشتد عند الفراق والهوى عذب مع الوصال سم مع الفراق كما قال البحتري

واروى الصبابة اريا ما لم يشب ... يوما حلاوتها الفراق بصابه

وانتصب اسفا على المصدر ودل على فعله ما تقدمه لان ابلا الهوى بدنه يدل على اسفه كانه قال اسفت اسفا ومثله كثير في التنزيل كقوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء ويوم النوى ظرف للابلاء ويجوز ان يكون معمول المصدر الذي هو اسفا والمعنى يقول ادى الهوى بدني الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد هجر الحبيب بين جفني والنوم اي لم اجد بعده نوما

روح تردد في مثل الخلال اذا ... اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

يقول لي روح تذهب وتجيء في بدن مثل الخلال في النحول والرقة اذا اطارت الريح عنه الثوب الذي عليه لم يظهر ذلك البدن لرقته اي انما يرى لما عليه من الثوب واذا ذهب عنه الثوب لم يظهر ويجوز ان يكون معنى لم يبن لم يفارق اي ان الروح تذهب بالبدن مع

الثوب

الثوب لخفته ومثل الخلال صفة لموصوف محذوف وتقديره في بدن مثل الخلال واقرأني ابو الفضل العروضي في مثل الخيال قال اقرأني ابو بكر الشعراني خادم المتنبي الخيال قال لم اسمع الخلال الا بالري فادوه يدل على صحة هذا ان الواوا الدمشقي سمع هذا البيت فاخذه فقال وما ابقى الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيال خفيت على النوايب ان تراني كان الروح مني في محال

كفى بجسمي نحولا انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

يقول كفى بجسمي نحولا انني رجل لو لم اتكلم لم يقع علي البصر انما يستدل علي بصوتي كما قال ابو بكر الصنوبري ذبت حتى ما يستدل علي انني حي الا ببعض كلامي واصل هذا المعنى قول الاول ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر والبا في بجسمي زائدة وهي تزاد مع الكناية في الفاعل كثيرا كقوله سبحانه وكفى بالله شهيدا وكفى بالله وكيلا وقد تزاد في المفعول ايضا نادرا كقول بعض الانصار وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا معناه كفانا فضلا فزاد البا وقد قال ابو الطيب كفا بك داء البيت فزاد في المفعول وقوله بجسمي يعني جسمي كما ذكرنا وانتصب نحولا على التمييز لان المعنى كفى جسمي من النحول وقال ايضا في صباه

بأبي من وددته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

هذه البا تسمى با التفدية يقول فدا بابي من وددته اي جعل فداء له وتقول بنفسي انت وبروحي انت وهو كثير في الكلام

وافترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا

يقول كان تسليمه علي عند الالتقاء توديعا لفراق ثان والوداع اسم بمعنى التوديع يقال ودعته توديعا ووداعا وهذا المعنى من قول الاخر

بابي وامي زائر متقنع ... لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم استتم عناقه للقائه ... حتى ابتدأت عناقه لوداعه

وقال في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوي

اهلا بدار سباك اغيدها ... ابعد ما بان عنك خردها

الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد واراد ههنا جارية وذكر اللفظ لانه عنى الشخص والخرد جمع الخريدة وهي البكر التي لم تمسس ويقال ايضا خرد بالتخفيف وقوله ابعد فيها وجوه وروايات والذي عليه اكثر الناس الاستفهام وفيه ضرب من الفساد احدهما في اللفظ وهو ان تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده وذلك عيب عند الرواة ويسمونه المبتور ومثله

لا اصلح بيني فاعلموه ولا ... بينكم ما حملت عاتقي
سيفي وما ان بريض ما ... قرقر قمر الواد بالشاهق

والثاني في المعنى وهو انه اذا قال ابعد فراقهم تهيم وتحزن كان محال الكلام

ع
الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد واراد ههنا جارية وذكر اللفظ لانه عنى الشخص والخرد جمع الخريدة وهي البكر التي لم تمس ويقال ايضا خرد بالتخفيف وفي قوله ابعد اوجه وروايات والذي عليه اكثر الناس الاستفهام وفيه ضرب من الفساد هو ان تمام الكلام يتعلق بالبيت الذي بعده وذلك عيب عند الرواة يسمونه المبتور ومثله لا اصلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي سيفي وما كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق والضرب الثاني من الفساد في المعنى هو انه اذا قيل ابعد فراقهم تهيم وتحزن كان محالا من الكلام والرواية الصحيحة ابعد بضم الدال ما بان يقول ابعد شيء فارقك جواري هذه الدار وروى قوم ابعد ما بان بفتح الدال على انه حال من الاغيد والعامل فيه حال سباك اي سباك اغيد ما ابعد ما بان عنك وخردها بدل من الاغيد وهذا من العجب اي ان السابي يسبي

Copyright © King Saud University